معابد مصرية بنيت في العصرين اليوناني والروماني

أ.د. / السيد رشدي

معبد ادفو

يقع معبد إدفو أو معبد حورس بادفو في جمهورية مصر العربية ، في أسوان . ويقع على بعد 123 كيلو متراً من شمال أسوان ، بمدينة إدفو . وهو من أجمل المعابد المصرية . ويتميز بضخامة بنائه وروعته . ويرجع تاريخ هذا المعبد إلى العصر البطلمي ، بدأ تشييد هذا المعبد الضخم للإله "حورس" فى عهد "بطليموس الثالث – يورجيتس الأول" (كلمة "يورجيتس" تعنى "المُحسن") فى سنة 237 ق.م ، و تم الانتهاء من إنشائه فى عهد "بطليموس الثالث عشر" فى القرن الأول قبل الميلاد .

مدينة إدفو :

==========

احدى مدن محافظة اسوان وتقع فى منتصف المسافة بين الاقصر واسوان (في شمال أسوان و جنوب الأقصر) وتبعد عن مدينة أسوان حوالي 100 كم شمالا و حوالى 60 ميلا جنوب الاقصر . حيث تقع على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد 778 كم تقريبا من القاهرة . أكتشف بها جبانات من عصر الدولة القديمة . وبها معبد إدفو الذي شيد في العصر الأغريقي للإله حورس عام 237 ق.م.

هي عاصمة المركز وتتوسط المركز وهي أكبر الوحدات المحلية من حيث عدد السكان وبها أهم الآثار (معبد حوري البطلمي) ويبلغ عدد سكانها 60,285 نسمة .

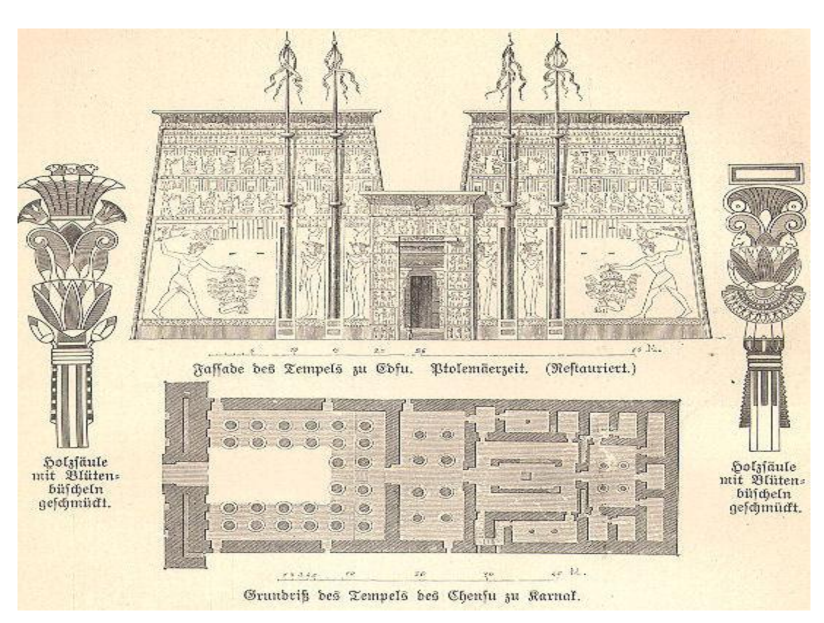
وكان يطلق على مدينة ادفو فى العصور القديمة دبو او ادبو التى تعنى مدينة الطعام أو بلدة الاقتحام كما يقال ان اسمها اشتق من الكلمة المصرية القديمة جبا التى اصبحت دبا وتبا ثم حولت فى القبطية الى اتبو أو ادبو و اتفو الذى اشتق منه الاسم الحديث "ادفو" .

وكان اسمها الدينى القديم بحدت او بحددتى وكان الها المحلى وهو واحد من الالهة العديدة التى يدعى الواحد منها حورس ويدعى حور بحددتى او حورس ادفو وذللك للتفرقة بينة وبين حورس ابن ايزيس وكان من احد المعبودات المصرية القديمة التى كان يعبد فى هيئة الصقر على ان المصرين مزجو بينهم فى كثير من الاحيان .

وكانت ادفو مدينة هامة فى مصر العليا وكانت عظيمة الرخاء ابان الدولة القديمة وقد ربط اليونانيون الاله حورس بالههم ابوللو ومن ذلك جاءت اسم المدينة اليونانية ابولينوبولس ماجنا التى تعنى مدينة ابوللو الكبيرة تمييزا لها عن مدينة ابوللو الصغيرة وهى مدينة قوص .

وكانت ادفو قديماً عاصمة المقاطعة الثانية فى مصر العليا . وهى الموقع التقليدى للمعركة الاسطورية التى دارت بين الاله حورس و الاله ست.

كان معبودها الاول الاله حورس و كان يعبد على هيئة الصقر و كان ينسب الى البلدة فيدعى بحدتى .



وتدين مدينة ادفو بشهرتها لمعبدها الذى يعتبر من اجمل واكمل المعابد المصرية لكونه متكامل العناصر الى حد كبير و زاخر بعدد هائل من المناظر والنصوص التى كانت باسلوب فنى مميز وليس الى ايزى (isi) احد امراء ادفو الذى قد اله وعبد كاله لعدة قرون و قد سجلت على جدران معبدها اسطورة الصراع بين حورس وست وكيف ان حور بحددتى الذى كان يمثل قرص الشمس المجنحة قد تغلب على ست واعوانه وقد عاون حورس ابن ايزيس حسب اسطورة اوزوريس وقد عاونة عدد من الرجال الذين عرفوا فن صناعة المعادن وقد تغنى بانتصارة كهنة ادفو ونساء ابو صير فى الدلتا وكانت تعبد معه حتحور سيدة دندرة التى انعقدت الصلة بينهم واتخذها زوجة كما اتخذ فيما بعد حورس سماتاوى (حورس موحد القطرين) ولدا له فكون منهم ثالوث ادفو .

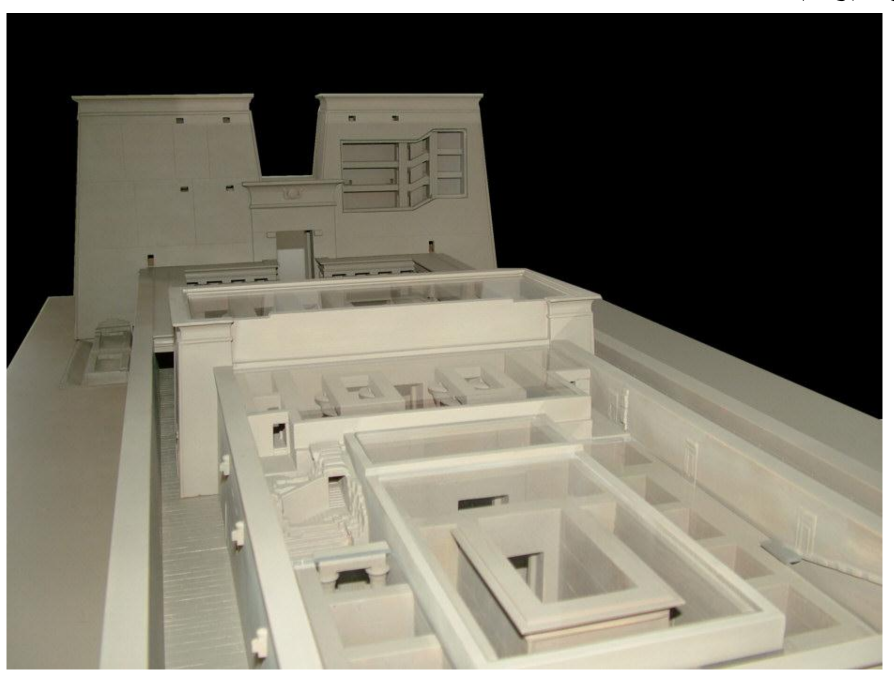
اسطورة الشمس المجنحة كان لحورس الادفوى مكانا ممتازا فى الاساطير المصرية وقد اتخذ الاله حورس لقب قرص الشمس المجنحة منذ عصر الاسرة السادسه ، وقد سطرت اسطورة قرص الشمس المجنح على جدران معبد ادفو حيث جاء عنه ان ملك الاله رع حور اختى رب المشرق كلفه بقهر الثوار الذين ثاروا ضده وعلى راسهم المعبود ست وذلك اثناء ابحارة فى بلاد النوبة عام 363 من حكمة فقام بمطاردتهم من الجنوب الى الشمال متخذ هيئة رجل براس صقر او شكل اسد براس انسان وقد هزمهم فى عدة مواقع فى النيل وبخاصة دندره والفيوم الى ان تعقبهم الى بلاد النوبه وهناك تحول الى شمس لها جناحان وقام بهزيمتهم ففرح بذالك رع حور اختى وامر بان تكون هذه الشمس المجنحة فى كل مكان حيث امر رع حور اختى تحوت بان يجعل هذا القرص المجنح فى كل مكان الارباب مصر العليا والسفلى وهكذا انتشر ذلك الشعار الذي يزين كل ابواب المعابد وسارت رمزا للنصر وكذلك رمزا لحمايه الملوك والالة بل واصبحت رمز المملكة المصريه المتحده .

شيّد هذا المعبد في مدينة (إدفو) ، خص لعبادة المعبود (حورس) ، ويعتبر المعبد الوحيد الذي بقي على حالته الجيّدة ، بدأ في تشييده الملك (بطليموس الثالث) ، ولكن بسبب الحرب والفتن استمر بناؤه قرناً كاملاً ، يبدأ المعبد بالصرح الكبير الذي يبلغ ارتفاعه 35 متراً، ومثّل على برجيه (بطليموس الثالث) يذبح الأعداء ، يلي ذلك فناء مفتوح تحيط به الأعمدة من ثلاث جوانب ، وفي وسطه كان يوجد مذبح لتقديم القرابين ، نصل بعد ذلك إلى ردهة ذات 12 عموداً تمثّل تيجانها النباتات ثم بعد ذلك ندخل بهو الأعمدة ، ثم نصل إلى داخل منطقة يخفت بها الضوء إلى أن نصل إلى قدس الأقداس الموجود في آخر نقطة بالمعبد .

يقع معبد ادفو علي الضفة الغربية لنهر النيل ويبعد غربا عن النيل بمسافة 1300 متر تقريبا ويربط بينه بين النيل مجري صغير تحت الارض كان يستخدمه الفراعنة في قياس مياه النهر وكان القصد من إختيارهم هذا الموقع هو إستمالة المصريين كهدف سياسي حتي يستطيعوا تثبيت حكمهم في البلاد .

ويتكون هذا المعبد من بوابة تتكون من بهو وصالة أعمدة وفناء مكشوف وفي الواجهة رمز حورس وفي الفناء المكشوف يقام الإحتفال بالرحلة السنوية التي كانت تقيم بها الإله حورس لإحضار زوجته الإلهة (حتحور) من معبدها بدندرة للإحتفال بها في معبد إدفو ويوجد بالمعبد صالة بها نقوش توضح تأسيس المعبد ثم صالة أعمده أخري وقدس الأقداس وحجرة المركب الأصلية والتي كانت متواجدة بالرحلة وقد أهداها العالم (ماربيت) للمعبد وهو الذي

إكتشف المعبد مطمور تحت التراب وقام بإظهاره سنة 1869 م أي هذا الكشف الأثري تم في العصر الحديث ولم ينقطع عنه الزائرين حتي الآن ويعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد المختلفة في مصر وتعرض هذا المعبد في عهد الرومان للإحتراق وتشويه جدرانه وذلك لإضاعة معالم الحضارة اليونانية .



مراحل بناء المعبد الاصول الاولى :

يعتبر معبد ادفو هو الاكثر والاعظم حفظا من كل معابد مصر الباقية وقد بنى من الحجر الرملى في عصر الرعامسة علي أنقاض معبد فرعوني وعند مجئ البطالمة تم احلال بناء جديد واكثر قيمة من البناء القديم واستغرقت اعمال الزينة ستة اعوام وافتتح رسميا في عهد بطلميوس الثامن واضيفت اليه اضافات بعد ذلك حيث تم اضافة القاعة الكبرى ذات الابراج وكانت اخر الاضافات في عهد بطلميوس الثاني عشر فقد بدأ البناء فيه سنه 237 ق.م وأنتهي العمل به سنة 57 ق.م .

جاء عن امنحوتوب كبير كهنه عين شمس فى عهد الملك زوسر انه اقام فى ادفو معبد للمعبود حورس شيده وفق خطة نزلت من السماء فى شمال منف فليس من شك فى انه كان لهذا المعبود معبد قديم فى ادفو وقد عثر على انصاب من عهد الانتقال الثانى لبعض كهنته وفى الاسرتين التاسعة عشر والعشرون قام كل من الملكين سيتى الاول ورمسيس الثالث

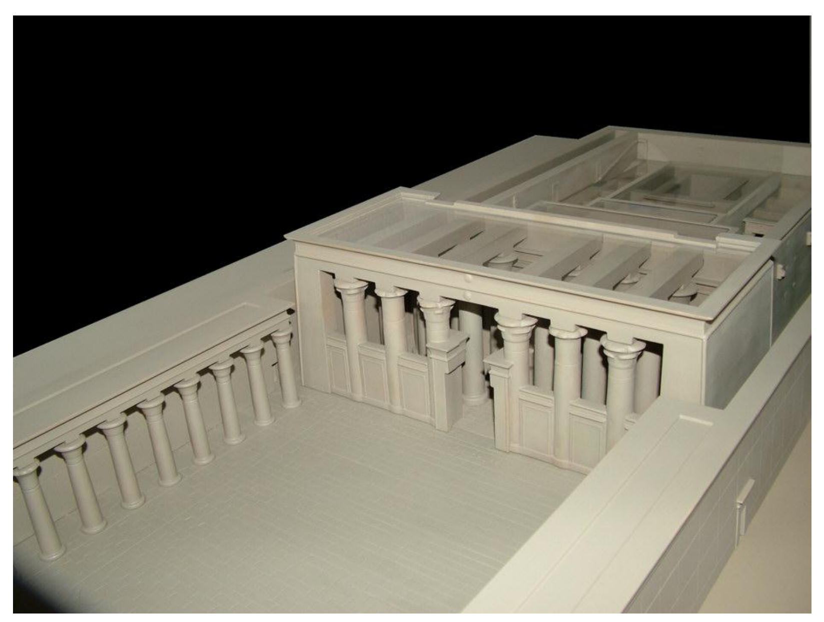
ورمسيس الرابع بالعمل فى المعبد الذى كان موجود وقتئذ فى ادفو وشهد بذالك خراطيشهم التى وجدت هناك ولكن مع قدوم البطالمه تم احلال بناء جديد واكثر ضخامة من البناء القديم .

بدء العمل فى البناء الجديد فى عهد بطليموس الثالث فى سنه 237 ق.م فى السنه العاشره فى اليوم السابع من شهر ((epiphi اى ما يعادل 23 اغسطس وقد تم اقامة المبنى الرئيسى فى السنه العاشرة من عهد بطليموس الرابع فيلوباتير سنه 212 ق.م اي ان بنائه قد استغرق 25 عام .

ويتضح من ذلك كثرة الفتن والثورات الدامية التى تخللت حكم البطالمه فى مصر العليا فكانت تعوق العمل من حين الى اخر حتى استؤنفت الاعمال مرة اخرى وافتتح المعبد فى عام 142 ق.م رسميا واضيفت الى المعبد فى عهد بطليموس يورجتيس الثانى ردهة الاساطين وفى عهد بطليموس سوتير الثانى وبطليموس الكسندر الاول شيد الفناء باروقته والصرح والسور الخارجى ، وفى السنة 25 من حكم بطليموس الثاني عشر المشهور باسم بطليموس الزمار وبذلك يكون البناء باكملة قد استمرعلى مايزيد من 180 عام وهكذا فان ذلك المعبد بمقارنته بالمعابد الاقدم عهدا بانة قد تم بجهد منفرد ومع هذا تالف اجزاءه وحده معمارية منسقة كما ان نقوشة ومناظرة تتفق معا الى حد كبير وتزخر جدران المعبد باسماء كثير من الذين حكموا مصر من البطالمة .

يتضح من طرازة وصورة ونقوشه انه معبد مصري صميم نشئ على التقليد المصري القديم المتوارث دون ان يتاثر بالعمار الاغريقية . فبرغم من إنتهاء عصر الفراعنة وقتها إلا إن الطراز فرعونى والرسوم فرعونية كلها متأثرة بمعتقدات الفراعنة حتى إن المعبد بنى من أجل المعبود الفرعونى حورس .

عناصر المعبد المعمارية :



يتكون المعبد من العناصر التقليدية التى تضمها المعابد المصرية فى العصر البطلمى فهو يبدأ بالصرح يليه الفناء المكشوف الذى تقوم الاعمدة ذات التيجان النباتية على ثلاثة من جوانبه ويليها الفناء او صالة الاساطين التى يقوم سقفها على اثنتا عشر عمود ويزين مدخلها تمثالين من الجرانيت للاله حور بحدتى على شكل صقر وتلى هذه الصالة صالة اخرى يقوم سقفها على اثنتا عشر عمود ايضا وتضم على يمين ويسار المدخل حجرتين كان احداهما مكتبة والاخرى لحفظ ادوات واوانى الطقوس الدينيه ويلى ذلك ردهتان كانت الاولى منها تسمى قاعدة المائدة على اعتبار انها مخصصة لتقديم القرابين على حين الاخرى تسمى استراحة الاله وينتهى المعبد بقدس الاقداس الذى كان يحتوى على الناووس المصنوع من الجرانيت والذى كان مخصص لتمثال الاله وامامه قاعدة القارب المقدس ويحيط بقدس الاقداس اثنتا عشر حجرة سجلت على جدرانها مناظر ونصوص دينية ويوجد على سقف المعبد ميازيب كبيره من الحجر شكلت اجزائها على اشكال اسود .

المعبد مكون من جزأين متماثلين بينهما باب في المنتصف .. في المعبد توجد فتحات كبيرة .. والعجيب أن الذي حفرها هم المسيحيين الذي هربوا من الرومان أيام حُكم الرومان لمصر .. حيث لجأوا داخل هذه الفتحات وعاشوا داخل المعبد فترة .

ويبلغ طول معبد ادفو حوالى 137 متر وعرضة 79 متر وارتفاعه 36 متر . برج الصرح (البيلون) يتميز بضخامته وشموخه وجمال التناسب في بناؤه رغم ما تهدم من كورنيشه ويبلغ طوله 68 م وتبلغ ارتفاعه 34 والبرجان يحملان رسومات كبيرة للملك بطليموس

الثاني عشر الزمار وهو يضرب اعداؤه في حضرة الاله حورس اله ادفو وحتحور الهة الدندرة وفوق هذا المنظر على كلا البرجين نري الملك وهو يقدم القرابين لعددمن المعبودات المحلية مصورة في صفين وهو الوضع التقليدي كما يفعل الفراعنا منذ عهد مينا وفي الدولة الحديثة خاصتا ونري علي وجهة كل برج فجوات مستطيلة كانت كل منها تضم سارية يرفرف في رأسها علم وفي كل برج سلم يؤدي الي سطح الصرح .

بوابة المعبد الكبيرة (المدخل الرئيسى) هذة البوابة كانت تغلق فى الازمنه الغابره بباب مصنوع من خشب الارز المطعم بالبرونز والذهب ويعلو تلك البوابه الضخمة قرص الشمس المجنح الذى يمثل هنا بصفة خاصة حور بحدتى ويقوم امام الصرح صقران ضخمان من الجرانيت يرموزان الى حورس اله ادفو .

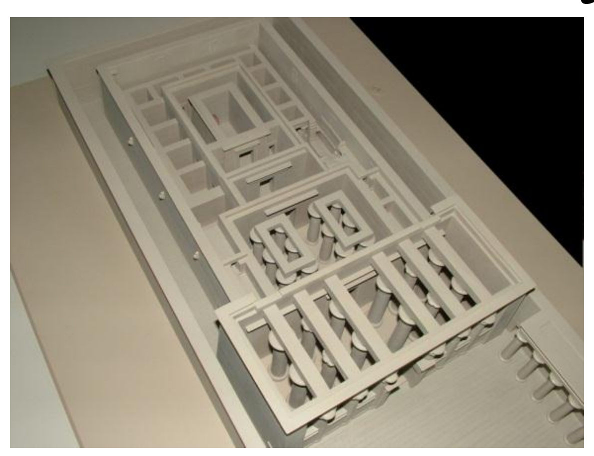
الفناء الكبير :



ويؤدى باب الصرح الى فناء كبير مكشوف اذا يبلغ طولها 46 متر وعرضها 42 متر وكانت ارضة مرصوفة بالحجر ولا يزال جزء كبير من اثار ذلك باقيا فى مكانة وتزدان ثلاثة من جوانبة باروقه من 32 اسطونا ذات تيجان متنوعة الطرز منها ماهو فى هيئة النخيل او زهرة متفتحة وعلى الاعمدة نفسها رسوم غائرة تمثل الملك الذى لم يذكر اسمه يقدم القرابين امام المعبودات المحلية وعلى الجدران خلف صفوف الاعمدة سلسلة من الرسومات فى ثلاثة مجموعات حيث يظهر الملك وهو يمارس الطقوس الدينية المختلفة وفى الجانب الايمن من المدخل (الجدار الخلفى للصرح) فنرى الملك خارجا من قصره لابسا تاج مصر العليا الابيض وامامة كاهن يحرق البخور وامامة الاعلام الاربعة لمصر العليا ترفرف ويقوم تحوت وحورس بتطهيرة وتتوجه الالهتان نخبت و واجت بالتاج المذدوج ويتسلم الصولجان من حورس فى حضرة اتوم و سعشات وماعط واخيرا يقف امام حورس اله ادفو وحتحور اله دندرة ونجد اسفل

هذة المناظر سلسلة من المناظر الاخرى تمثل الاحتفال بالرحلة النيليه الى الجنوب لحتحور سيدة دندرة تلتقى بزوجها حورس ادفو وعلى الجانب الاخر من المدخل مناظر متشابه غير ان الملك يرتدى التاج الاحمر لمصر السفلى بهو الاعمدة (صالة الاعمدة الكبرى) والان ندخل الى صالة الاعمدة الكبرى التى تضم 18 عمود مصفوفة فى ثلاثة صفوف كل صف منها يضم ثلاثة اعمدة على كل من جانبى الممر الاوسط ولم يبقى حليا اى لون ولذا فانه رغم سلامتها الا انة لن نسطتيع ان نرى هذة الصاله مثلما راها مشيدوها واجمل ما يمز الصالة تنوع وجمال تيجان الاعمدة ويقع على يمين ويسار المدخل الخاص بهذه القاعة هيكلان صغريان حيث الهيكل الواقع على الشمال عبارة عن حجرة التكريس حيث يحتفظ فيها بالزهريات الفضية اما الهيكل الثانى فهو عباره عن مكتبة الكتب الكبيره او غرفة لفائف ورق البردى الخاصة بالاله حورس و حوراختى .

صالة الاعمدة الصغرى :



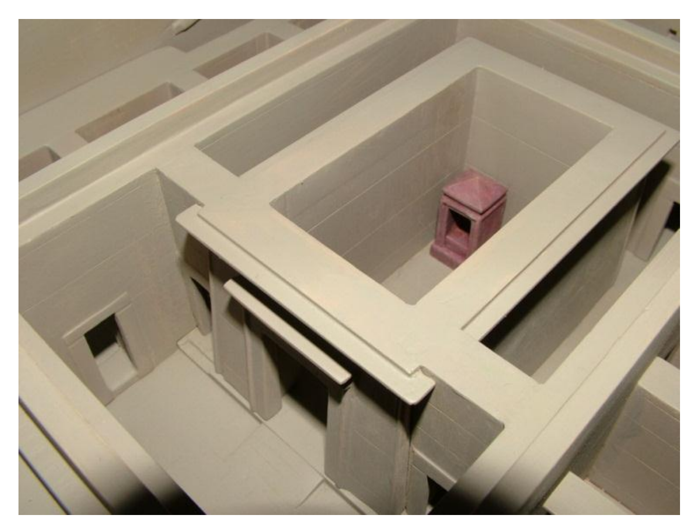
والان نجتاز الباب الذى يوصل يمين المقصورة الامامية الى صالة الاعمدة الصغرى وكانت تسمى قاعة الاشراق طولها عشرون مترا وعرضها اربعة عشر مترا وارتفاعها عشرة امتار وتحوى اثنى عشر اسطونا قليلة السمك بالنسبة لغيرها ويصل اليها الضوء من خلال فتحات صغيرة فى السقف فاذا اعتدلت الشمس كبد السماء سقطت اشعتها على الارض ومنه تنعكس على سطوح الاسطين والجدران مما يضيف عليها الكثير من الروعة وزخرفة هذه الصالة تشبه موضوع زخرفة الصالة الاولى الى اننا نرى بطليموس الرابع بدلا من السادس كما انها بوجه عام اكثر جمالا وتناسب فى تكوينها المعمارى فيكسى اعمدتها تيجان غنية بالزخارف الزهرية فضلا عن ان تاثرها العام يوحى بانه اقل تكدس مما هو شائع فى صالات

الاعمدة المصرية . وبالصالة أربع أبواب فى الجانبين الشرقى والغربى ، ففى الجانب الشرقى باب يصل الى الدهليز الخارجى ، اما الباب الاخر فيقود الى سلم يصعد الى السطح وفى الجانب الغربى باب يصل الى حجرة كانت فيما يبدو مخصصة إلى حفظ الماء المقدس اذ ان مناظرها تمثل الملك بصحبة الالة حابى اله النيل يقدم الماء المقدس لحورس وحتحور وغيرها من الالهة وهذة الحجرة تصل ايضا الى الدهليز الخارجى اما الحجرة الثانية فيبدو من زخارفها النقوشة على الجدران انها كانت مخزن للادوات المقدسة التى كانت تستخدم فى العبادة ثم بعد ذلك فتحة الى غرفة الانتظار الاولى المعرفة باسم غرفة مذبح القرابين ومن غرفة الانتظار الاولى فتحة تؤدى الى غرفة الانتظار الثانية التى كانت تعرف باسم قاعة جموع الاله واخيرا يؤدى الباب الواقع فى الجانب الشرقى من غرفة الانتظار الى قاعة صغيرة عند جانبها الشرقى وهو معبد صغير على بعد ستة اقدام وبها عمدان ذو تاجين عليها نقوش زهرية .

الفناء الصغير :

يؤدى اليه الباب الواقع فى الجانب الشرقى من الحجرة السابقه ويوجد على الجانب الشمالى للفناء مقصورة تصل اليها عن طريق سلم مكون من ستة درجات وبها عمودان ذو تيجان زهرية وبها منظر لملوك ومليكات يتعبدون للملك بطليموس الثالث وزوجتة ارسينوي ونرى فى سقف الفناء منظر للحتحورات السبع حنيات يجلبن الحظ والسعادة او الحظ السئ عند مولد الاطفال . (وعلى الجانب الغربى من القاعة يوجد مقصورة للالة مين اله الخصوبة والنسل) .

قدس الاقداس :



هى قاعة كبيرة مستقلة عن غيرها لم يكن يسمح لدخولها غير الكاهن العظيم او الملك وكان ايضا يضاء عن طريق فتحات صغيرة فى السقف وفى وسطه مذبح منخفض كانت توضع فوقه المركب المقدس لحورس وفى الجانب الشمالى يوجد ناووس مصنوع من الجرانيت وكان يحمل اسم الملك نقطتبو الاول وكان يضم تمثال للصقر المقدس سيد ادفو وتحيط بقدس الاقداس عشرة قاعات كانت تؤدى فيها الطقوس المختلفة او حفظ ادوات الطقوس فيها .

الدهليز :

يوجد دهليز خارجى أو ممر يدور حول المعبد وحول اجزاءه الداخلية ، وقد حملت جدرانه الداخلية مناظر دينية ، ونقوشة مختلفة اهمها مناظر اسطورة الشمس المجنحة ومناسك عيدها.

مقياس النيل :

لعل من المعالم البارزة فى معبد ادفو مقياس النيل ، حيث نجد فى الدهليز الشرقى للمعبد سلم ملاحق للجدران الخارجى للمعبد يؤدى الى مقياس النيل حيث كان يستخدم فى تحديد ايجار الارض عامة طبقا لكمية مياة الفيضان.

بيت ميلاد الاله :



يرجع انشاء هذا الماميسى الى بطليموس الثامن والتاسع فهو عبارة عن معبد صغير مقام بجوار المعبد ولكن يلاحظ ان ماميسى معبد ادفو له تخطيط مشابة للمعابد الاغريقية وكذلك الاعمدة المحاطة بها لها سمة من سمات العمارة فى العصر البطلمى لا توجد فى العمارة المصرية وكانت عبارة عن بناء مستطيل الشكل يتالف من قاعة امامية لها حجرتين وسلم على اليمين ومقصورة كبيرة يحف بها رواق من الاساطين ذات التيجان المختلفة وعلى الاساطين صورة المعبودة حتحور وهى تضرب على الدف او تعزف على الجـنيك (القـيثارة) وترضع حورس .

عيد زيارة حتحور :

نظم المصريون زيارة سنوية تقوم بها حتحور الى مقر زوجها الى ادفو وقد اصبح امر الزيارة عيد رسمى منذ ايام تحتمس الثالث اسموه اللقاء الطيب وكانوا يحتفلون به احتفال كبير ويخرج كاهن ادفو بتمثال لحورس ليلاقوا زملائهم من كهنة دندرة وبعد مضى ثلاثة عشر يوم يعود كهنة دندرة بتمثال حتحور الى معبدها ، وقد نقشت مناظر ذلك الزواج المقدس على الجدران الشمالى للفناء الاول وكان ذلك العيد يجرى مرتين فى العام .

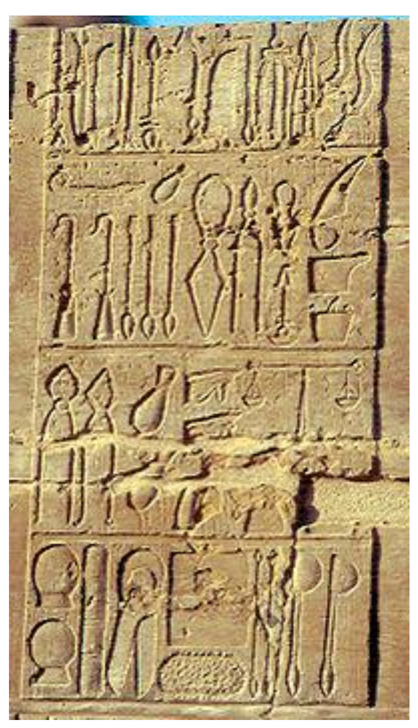
معبد كوم امبو

معبد كوم أمبو يقع بمدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان جنوب مصر . وقد جرت مؤخرا عمليات ترميم وتجديد لمنطقة كوم امبو مهد الحضارة . لقد أنشئ هذا المعبد في عهد بطليموس السادس فيلومتور ، لكن زخرفته لم تتم إلا في العصر الروماني زمن الامبراطور تيبريوس ، ونرى في هذا المعبد أيضًا الخواص نفسها التي نجدها في غيره من المعابد المصرية البطلمية من حيث التصميم والعمارة والزخرفة ، غير أنه لهذا المعبد ميزة خاصة تمخضت عن العبادة المحلية في المكان ، حيث كان الناس يعبدون إلهين محليين وهما سبك وحورس ذو رأس الصقر، وعلى الرغم من اختلاف هذين الإلهين في النشأة وفي الطابع ، فقد عاشا جنبًا إلى جنب قرونًا طويلة دون أن يمزجا أو يقرنا ببعضهما بعضًا ، ومن ثم فإنه لا يوجد في هذا المعبد قدسان متجاوران للأقداس فقط بل توجد فيه كذلك على محور كل من هذين القدسين أبواب إلى جانب بعضها بعضًا ، في الجدار الخارجي وفي جدران صالتي الأعمدة وما وراءهما ، وتبعًا لذلك ينقسم المعبد قسمين خصص كل منهما لعبادة أحد هذين الإلهين.

وقد زينت جدران هذا المعبد بزخرفة مصرية صميمة ، تمتاز بدقة صنعها وحسن انسجامها وبجمال ما فيها من التوازن بين شخصيات مناظرها وما حولها من النقوش الهيروغليفية التي تتمم هذه المناظر.

الأعمدة

أما رؤوس الأعمدة في المعبد فهي مختلفة وهذا ما كان شائعا في في عصر البطالمة، وكلها معروفة من قبل هذا العصر ولاسيما ما يعرف منها برؤوس حتحور ورؤوس النخيل ورؤوس اللوتس ورؤوس البردي، وهي رؤوس مصرية صميمة لم يرق الشك إطلاقًا إلى طرازها المصري. وأكثر رؤوس الأعمدة انتشارًا في عصر البطالمة هي رؤوس الأعمدة المركبة، التي يرى فيها البعض دون موجب ولا سبب معقول أثراً لرؤوس الأعمدة الكورنثية. أما نحن فنعتقد أنها مصرية صميمة، وثمرة النهضة الفنية التي ازدهرت في خلال العصر الصاوي . أي في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد . وكانت تستهدف أحياء التقاليد القديمة، التي أخرجت الكثير من آيات الفن المصري. وبيان ذلك أننا نعرف أن عمودي البردي واللوتس يرجعان في أصلهما إلى القوائم البدائية، التي كان يحمل عليها السقف وتزين رؤوسها بالأزهار، لكن لما كان الفنان في العصر الصاوي يفوق بطبيعة الحال فنان الدولة القديمة في التقدم ورقة الشعور، فإنه لم يرجع القهقري إلى تلك القوائم البدائية، بل اتخذ نواة عموده من عامود البردي المزدهر (Campaniform)ذي الرأس المفتوحة، وزينة كما فعل أجداده من قبل بباقة من الزهور. غير أنه اختار الزهور من عدة أنواع بدلاً من نوع واحد، مثل اللوتس أو البردي، كما فعل فنانو الدولة القديمة.



"دولاب أجهزة طبية "

لوحة في معبد كوم أمبو.

والأنواع المتعددة المعقدة لهذه الرؤوس الجديدة لا يمكن أن تكون قد استنبطت في خلال فترة قصيرة، بل لابد من أنها كانت ثمرة تطور طبيعي طويل، لكنه من العسير بل من المحال أن نتتبع الآن أدوار هذا التطور نظرًا إلى تهدم معابد العصر الصاوي (660 – 525 قبل الميلاد). وظهور أنواع هذه الرؤوس كاملة على عهد الأسرة الثلاثين في معبد نكتانبو الثاني، أي في أواسط القرن الرابع قبل الميلاد، يحملنا على الاعتقاد بأن تاريخ هذه الرؤوس لابد من أنه يرجع إلى عصر سابق على الأسرة الثلاثين. وإذا ما محصنا جميع الاعتبارات المختلفة وجدنا أن العصر الصاوي أنسب وقت لذلك بسبب نهضة الفنية وما ساد فيه من السلام والرخاء. وإذا كانت هذه الرؤوس في دور التكوين في خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، أي قبل ظهور العامود الكورنثي بمدة طويلة، وإذا ما تذكرنا أصل الأعمدة المصرية المزدانة بالزهور، وإذا ما عرفنا أن العناصر التي تتكون منها الرؤوس الجديدة مصرية بحت، فإنه يتضح لنا بطلان الزعم لاااااااااااااالذي يرى في الرؤوس الجديدة أثرًا للعامود الإغريقي الكورنثي. وإذا كانت ثمة علاقة بين الاثنين، فإن العكس أقرب إلى الصواب، لأن المصري كان يزين رؤوس أعمدته بالأزهار قبل عهد الإغريق بالأعمدة، كما أن الحلقات (Volutes)

الجانبية في الرؤوس الكورنثية تحمل شبهًا كبيرًا للأطراف المتدلية من أوراق زهرة السوسن (Iris)، التي كانت رمز مصر العليا، وتستعمل في الزخرفة في مصر الدولة الوسطى

معبد الفنتين بجزيره فيله

جزيرة فيلة ، هي جزيرة في منتصف نهر النيل وهى إحدى الحصون الأقوى على طول حدود مصر الجنوبية ، وتفصل النيل إلى قناتين معاكستين في اسوان، كان بها معبد فيله وانتقل من

مكانه الأصلى على جزيرة فيلة وتم تجميعه على جزيرة أجيليكا، وذلك في أعقاب بناء السد العالي.

ويرجع اسم فيلة أو فيلاي إلى اللغة اليونانية التي تعني (الحبيبة) أو (الحبيبات) أما الإسم العربي لها فهو)أنس الوجود) نسبة لإسطورة أنس الوجود في قصص ألف ليلة وليلة أما الأسم المصري القديم والقبطي فهو بيلاك أو بيلاخ ويعني الحد أو النهاية لأنها كانت آخر حدود مصر في الجنوب. ومجموعة العبادة كرست لعبادة الإله إيزيس غير أن الجزيرة احتوت على معابد لحتحور وأمنحتب وغيرها من المعابد.

فيلة عبر القرون



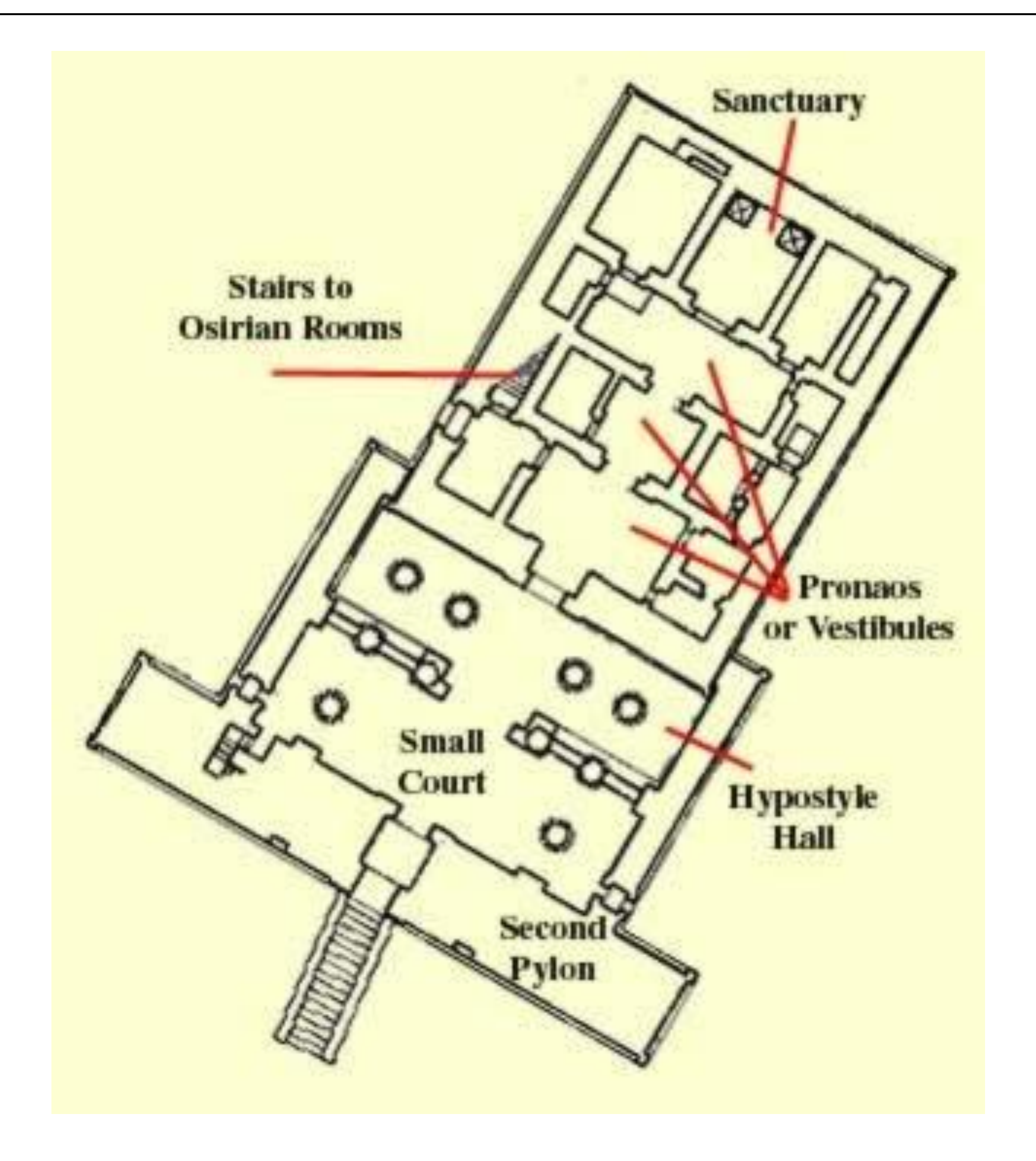
شُيدت معابد "فيلة" في الأصل لعبادة الإلهة "إيزيس"

وفى كل القرون اكتسبت فيلة مكانة خاصة في العبادات لدرجة أن حشد من أتباع تلك العبادة كانوا يجتمعون لإحياء قصة موت وبعث أوزوريس .تم بناء المعبد الكبير خلال القرن الثالث قبل الميلاد تم تلاه معابد أمن حوتب وارسنوفيس. أما معبد حتحور فهو يعد آخر أثر بطلمى واستكمل بنائه قبل عام 116 قبل الميلاد بواسطة ايورجيتس الثانى. وقد أضاف بطالمة آخرون نقوشا إلى فيله والتى تعتبر من روائع المعبد. ومن مصر امتدت عبادة الآلهة إيزيس إلى اليونان وروما وفى مختلف أنحاء الإمبراطورية حتى عندما تم تطبيق الحكم الرومانى في مصر حاول الحكام تجميل الجزيرة المقدسة فقد بنى الإمبراطور أوغسطس معبد في الطرف الشمالى

لفيلة في القرن التاسع قبل الميلاد. أما تيبيريوس وآخرون فقد أضافوا صروحاً ونقوشا، كما بنى كلاوديوس وتراجان وهادريان ودقلديانوس مبان جديدة بالجزيرة استمر العمل فيها حتى القرن الرابع الميلادى .

ولشدة سيطرة عبادة ايزيس في جزيرة فيلة أدى ذلك إلى امتداد تلك العبادة على مدى قرون عديدة متحدية بذلك مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الأول الذى أصدره عام 391 ميلادية والذى يفرض فيه الديانة المسيحية على جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وفى عام 550 بعد الميلاد وتحت حكم جوستنيان وصلت المسيحية إلى جزيرة فيلة وبدأت صفحة جديدة في تاريخها. وتكون مجتمع جديد مسيحى في جزيرة فيله وتحولت قاعة الأعمدة لتكون مناسبة لممارسة الديانة الجديدة. وتم نقل الأحجار من بعض الآثار لبناء كنائس مسيحية في الجزيرة . ونمت قرية جديدة حول معبد إيزيس.

عندما جاء الإسلام اعتبرت فيلة حصنا أسطوريا ممثلا في إحدى قصص ألف ليلة وليلة واكتسبت اسم أنس الوجود تيمناً بإسم بطل إحدى هذه القصص.



معبد فيله

هذا المعبد المخصص للآلهة أيزيس والذى أغرقته مياه النيل وتم تقسيمه وأعيد تجميعه في موقع جديد فوق جزيرة إجيليكا على بعد حوالى 500م من مكانه الأصلى بجزيرة فيله ويضم مبانيه معبداً لحتحور ويمكن للزائر مشاهدة عرض الصوت والضوء ليلاًالذى يقدم بلغات مختلفة .كانت مصر جزءا مزدهرا من أجزاء الإمبراطورية الرومانية، أصبحت ثرية بحق وقد بنيت فيها عدة مدن جديدة ومن أشهر المنشآت في مصر في العصر الروماني مايسمي مضجع فرعون أي كشك تراجان وهذا الأثر بناه في جزيرة فيلة تراجان الحاكم الروماني.

المعابد فوق جزيرة فيله

كشف تراجانأقيم عدد كبير من المعابد فوق جزيرة "فيله" لعل أقدمها تلك المعابد التي يرجع تاريخها إلى عهد الملك تحتمس الثالث (1490–1436 قبل الميلاد). وفي القرن الرابع قبل الميلاد بنى الملك "نخت نبف" (378–341 ق.م) معبداً ضخماً وعلى أثره شيّد "بطليموس فيلادلفوس" (القرن الثالث قبل الميلاد) معبده الكبير، ثم تبعه كثير من ملوك البطالسة وولاة الرومان حتى ازدحمت جزيرة فيله بالمعابد، وأشهرها هو الذي يطلق عليه "مخدع فرعون."

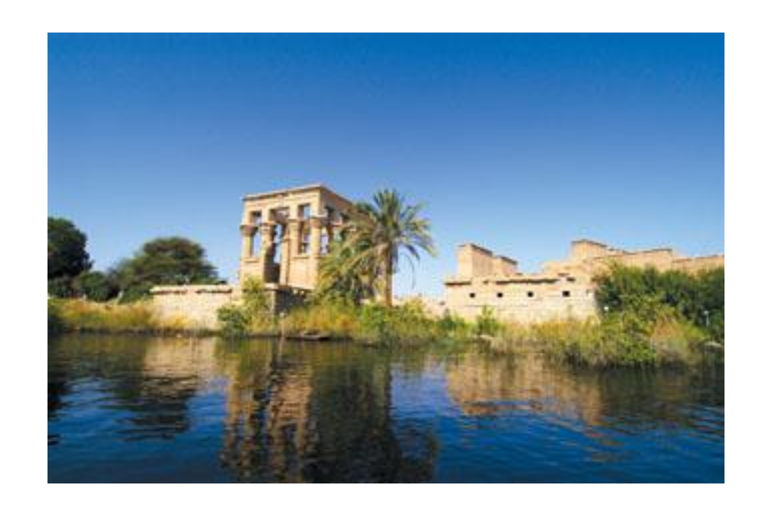
هناك أيضاً عدد كبير من التماثيل لملوك مصر القديمة فوق جزيرة فيله.

تعود الأطلال الأولى فوق جزيرة فيلة إلى عهد الملك طهرقا (الأسرة الخامسة والعشرون) ويعد معبد إيزيس واحداً من أضخم وأهم الآثار ضمن مجموعة المعابد الكبيرة والصغيرة فوق جزيرة فيله ويشغل هذا المعبد حوالى ربع مساحة الجزيرة ومن بين الأثار الأخرى فوق جزيرة فيلة مقصورة "نختنبو الأول" (الأسرة الثلاثون)، وإثنان من صفوف الأعمدة التى ترجع إلى العصر الرومانى، ومعبد أريسنوفيس يونانى – رومانى ومعبد ماندوليس) من العهد الرومانى)، ومعبد إمحوتب (من العصر البطلمى) ومن أهم المعابد الصغيرة التى تحيط بمجموعة المعابد الكبيرة معبد حتحور (العصر البطلمى (ومقصورة تراجان.

جزيرة إجيليكا

تم إعادة تشكيل جزيرة إجيليكا التى تبعد بمسافة خمسمائة متر من موقع جزيرة فيلة ونقلت إليها المعابد المختلفة من جزيرة فيله الغارقة وذلك بحيث تماثل جزيرة فيله.

إنقاذ معبد إيزيس بجزيرة فيلة



معبد إيزيس بجزيرة فيلةمنذ إكمال بناء سد أسوان الأول عام 1902 ومياه النيل تحاصر جزيرة فيله معظم السنة، وذلك بما تضمه الجزيرة من مخزون أثرى ثمين يشمل المعابد والمقصورات والأعمدة والبوابات الفرعونية والتى تجسد جميعها أساليب معمارية رومانية – يونانية وفرعونية.

وكان نختنبو الذى يعد واحداً من أواخر ملوك مصر الأصليين قد بنى معبداً على جزيرة فيله في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد، وبعده جاء البطالمة الذين حكموا البلاد لمدة 300 سنة واعتنقوا عبادة إيزيس، فأضافوا أضرحتهم الخاصة على الجزيرة.



وقد أدى بناء السد العالى إلى تغيير الموقف على نحو جذرى فعلى اعتبار أن الجزيرة ستصبح واقعة بين السد الجديد والسد القديم فإنها ستصبح غارقة جزئياً ولكن على مدار السنة.

إضافة إلى ذلك فإن السحب اليومى للمياه لدفع التوربينات التى تولد الكهرباء قد يعنى وجود تموجات مستمرة فيما يقرب من 3 أمتار من مستوى المياه وهو ما يؤدى بدوره إلى إتلاف

الحجارة بشكل سريع ومن ثم فإن عدم إيجاد حل لهذه المشكلة كان سيؤدى بهذه الجزيرة الطافية التى طالما خلبت أرواح السياح إلى الاختفاء من على الخريطة.

وعندما تم طرح مشكلة جزيرة فيلة باعتبارها مشكلة ملُحة كانت الإستجابة إزاء حملة النوبة سريعة وهو ماعكس تصميم المجتمع الدولي على إنقاذ منطقة بهذا الجمال وهذه الأهمية التاريخية ومن ثم فالمسألة لم تكن إنقاذ فيلة أم لا بقدر ماكانت كيفية إنقاذها.

إلا أنه بعد دراسة نتائج هذا المشروع وعلى وجه الخصوص تأثير المياه الأرتوازية على الآثار وما يتطلبه المشروع من تكلفة كبيرة، اقترح الخبراء أيضاً مشروعاً آخر مقدم من الحكومة المصرية ويهدف هذا المشروع إلى نقل الآثار إلى جزيرة إجيليكا.

بدأت عملية إنقاذ فيلة عام 1972 وذلك عندما بدأت سفن دق الخوازيق تثبيت أول لوح فولاذى وذلك من بين 3000 لوح وذلك في قاع النيل وذلك لتكوين سد مؤقت لحجز المياه حول الجزيرة واستغرق الأمر عامان لإحاطة الجزيرة بصفين من الخوازيق المتشابكة بطول 12 متر، وداخل هذا الفراغ تم صب خليط من الماء والرمل المغسول في محاجر الشلال على بعد 5 كيلو، وتم توصيل هذا الخليط عبر البحيرة من خلال أنابيب، وقد سمح للماء بالتسرب تاركاً الرمل ليدعم الفولاذ ضد ضغط البحيرة، وهكذا اكتمل حزام النجاة حول الجزيرة.

معبد اسنا

يعد معبد اسنا من أهم المعالم السياحية بمدينة اسنا وهو المعبد الوحيد الباقى من أربعة معابد كانت موجودة في اسنا ثلاث منهم في شمال غرب اسنا في)أصفون – كوم الدير – غرب اسنا) أما الرابع فكان يقع في شرق اسنا (الحلة (وفى عام 1830 تم اكتشاف معبد آخر في كومير جنوب غرب اسنا بحوالي 10 كم إلا أن هذه المعابد قد اختفت منذ القرن الماضى ولم يبقى منها غير ما يدل عليها.

تاريخ بناء معبد اسنا

يرجع اكتشاف معبد اسنا وتنظيفه من الرديم إلى عام 1843م أي في أواخر عصر محمد على باشا ويسبق هذا التاريخ زيارة العالم الفرنسي شمبليون له في عام 1828م الذي ذكر أنه رأى نقوش تحمل اسم الملك تحتمس في هذا المعبد.

يعتقد أن المعبد الحالى أقيم على أطلال معبد قديم يرجع بدايته إلى عصر الأسرة الثامنة عشر حيث عثر على نقوش تحمل اسم الملك تحتمس عام 1468 – 1436 ق.م الذي جاء ذكر مدينة اسنا باسمها في عهده.

وهناك بحث أثري لم ينشر بعد يذكر أن معبد اسنا يرجع إلى عصر الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر 1991– 1778 ق.م وقد تهدم هذا المعبد وأعيد بناءه في العصر الصاوى الأسرة السادسة والعشرين ويرقد معظمه أسفل المنازل الحديثة باسنا. أما المعبد الحالى فقد بدأ تشييده في عهد الملك البطلمى بطليموس الملقب باسم فيلوميتور أي المحب لأمه.

وقد أضيف إليه في العصر الرومانى قاعة أساطين ترجع لعصر الإمبراطور الرومانى (كلوديوس) 40م وتمت زخرفة الصالة في عصر كل من فيسيان وتراجان وهادريات وآخر نقوشها ترجع لعهد الإمبراطور دكيوس حوالي سنة 249 – 250م على الجدار الغربي للمعبد أي أن هذا المعبد استمر في بناءه وزخرفتة خلال 400 عام على فترات منفصلة ما بين عام 181 ق.م – عام 250 م

اله المعبد

يقع معبد اسنا على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد 100م تقريباً من نهر النيل ويتعامد رأسياً عليه على محور واحد وتنخفض أرضية المعبد بعمق 9م تقريباً عن مستوى الأرض الحديثة لمدينة اسنا وينزل إليه بسلم حديث.

خصص هذا المعبد لعبادة الإله خنوم مع كل من زوجته منحيت – نيبوت اما الآلة خنوم فقد مثل برأس كبش وجسد إنسان ويعرف باسم الإله الفخرانى أو خالق البشر من الصلصال وباسم خنوم رع سيد اسنا.

أما الآلهة منحيت فقد مثلت برأس أنثى الأسد ويعلوها قرص الشمس وجسد أنثى وتشبه الآلهة سخمت لهذه القوة.

أما الآلهة نيبوت الزوجة الثانية لخنوم ويعنى اسمها سيدة الريف وقد مثلت بهيئة أدمية على شكل سيدة يعلو رأسها قرص الشمس بين قرنين وهي هنا تشبة الآلهة ايزيس في هيئتها.

وصف معبد اسنا

معبد اسنا عبارة عن صالة مستطيلة الشكل ذو واجهة ذات طراز معمارى خاص بعمارة المعابد المصرية القديمة في العصرى اليونانى والرومانى ويحمل سقفها 24اسطوانة بارتفاع 13م ومزخرفة بنقوش بارزة ذات تيجان نباتية متنوعة.

وتعتبر هذه القاعة (الصالة) من أجمل صالات الأعمدة في مصر على وجه العموم من حيث تماثل النسب وطريقة نحت تيجان أعمدتها وبقائها في حالة جيدة من الحفظ وتتميز واجهة المعبد بحوائط نصفية أو ساترية لكى تستر المعبد وتحافظ على أسرار الطقوس التي كانت تؤدى بداخله وقسمت جدرانه الداخلية والخارجية إلى سجلات أو صفوف أربعة بكل سجل منظر متكامل بذاته وتمثل مناظر المعبد بصورة عامة الملوك البطالمة في الجدار الغربي والاباطرة الرومان في هيئات فرعونية وهم يقدمون الهبات والقرابين والزهور المقدسة لالهة المعبد)خنوم – منحيت – نيبوت) وآلهة أخرى مثل (مين – سوبك – صخور – ايزيس(

والمناظر الداخلية للمعبد تتعلق أغلبها بالديانة والعقيدة في تلك الفترة وتتكون من مؤلفات دينية ونصوص عن خلق العالم وأصل الحياة بالإضافة إلى التضرعات والتراتيل الدينية وأعياد الإله خنوم ومناظر فلكية ومناظر تأسيس المعبد ومناظر سحرية تمثل صيد وقتل الأرواح الشريرة وهزيمة الأعداء.

أهم مناظر المعبد

يبدأ المعبد بواجهة ذات طراز معمارى شاع في العصور المتأخرة يعرف باسم الأعمدة المتصلة أو الحوائط النصفية ويحلى الجزء الجنوبي من الواجهة بمناظر تمثل خروج الإمبراطور (تيتوس) في هيئة فرعونية من قصره حاملا رموز إلهية أربعة للإله "خنوم – تحوت – حورس – أنوبيس " اله التحنيط ثم يليه منظر يمثل عملية تطهير الإمبراطور بواسطة الالهين حورس – تحوت بأواني التطهير وبعلامات الحياة أمام الإله خنوم ثم منظر قيادة إلهيّ الشمال والجنوب للإمبراطور إلى داخل المعبد والناحية الشمالية تمثل مناظر تتويج الإمبراطور.

في الواجهة الغربية (مدخل المعبد القديم) نجد في اعلاها منظر رئيسى يمثل الإله خنوم برأس كبش وجسد إنسان بالزي الإلهي داخل قرص الشمس سيد اسنا ويعني هذا المنظر أن الإله خنوم محمي من قبل الإله رع

معبد دندرة

المعبد البطلميّ الواقع على بعد حوالي سبعين كيلو متراً (140 ميلا) شمال الأقصر فى دندرة هو واحد من أفضل الآثار المحفوظة حفظاً جيداً فى مصر. وهو جدير حقاً بالزيارة. العديد من الفنادق فى الأقصر تقدم رحلات على المراكب إلى الموقع وهى تغادر باكراً فى الصباح وتعود في المساء من نفس اليوم . أما القيادة من الأقصر ورغم نظام المرافقة الذي يفرضه الأمن المصري فهي ممتعة وتأخذ المرء عبر عدة قرى مثيرة . وعلى بعد ثلاثين كيلوا متراً (18 ميلا) شمال الأقصر على الضفة الغربية تقع قوس المعروفة قديماً بـ أبولينوبوليس بارفا. وبها مسجد رائع من القرن الثاني عشر. وعلى بعد واحد وأربعين كيلومتراً (25 ميلا) شمالاً تقع قِفط وفى القديم "كوبتوس" عند فم وادي الحمامات. وهى واحدة من الدروب الرئيسية إلى البحر الأحمر وإلى مناجم ومحاجر تلال البحر الأحمر.

وفى الزمن الماضي كانت قِفط مركزاً تجارياً عظيماً ومنزلا للإله (مِن). فى القرن التاسع عشر كانت أيضاً موطن القفطيين وهم عمال أثريون درَّبَهم السير فليندرز بيتري على حفر المواقع الأثرية المصرية. على بعد اثنين وستين كيلومتراً (37 ميلا) شمالاً تقع قنا. وهى عاصمة المحافظة. وهنا نعبر جسراً جديداً إلى الضفة الغربية من النيل قبل أن نواصل رحلتنا إلى عشرين كيلومتراً أخرى (12 ميلا) شمالاً إلى دندرة. ودندرة المعروفة قديماً بتنترة سماها اليونانيون تنتيرس. وهي موقع ممتد بمقابر تعود إلى عصر الأسرات الأولى. وكانت عاصمة الإقليم السادس فى مصر. وأشهر صروحها هو معبد حتحور المحاط داخل صور عظيم من الطوب اللبن 280×290 متر (910×943 قدم) ويبلغ سمكه 10 متر (33 قدم) ويبلغ ارتفاعه 10 متر. والمعبد محاط بعدد من الأبنية الأخرى بما فى ذلك معبد إيزيس. ومنازل الميلاد البطلمية والرومانية وكنيسة قبطية وبحيرة مقدسة. فلتمشِ إذاً خلال البوابة العظيمة التى بناها دوميتيان وتراجان فى القرن الأول الميلادي إلى فناء مفتوح عبر بيت الولادة الروماني والكنيسة القبطية على اليمين. بدأ معبد حتحور فى القرن الأول قبل الميلاد واستمر العمل به من 54 إلى 20 قبل الميلاد. وقد بُنِي فوق بقايا معابد سابقةٍ عليه. بعضها قد يوغِل تاريخه فى القدم إلى الدولة القديمة، وأخرى شيدها تحتمس الثالث ورعمسيس الثاني ورعمسيس الثالث.

وقد عثر على اسم بطليموس الثاني عشر في الجزء الخلفي من المعبد. وهو أول جزء بني فى العصر البطلميّ. ولكن الكثير من الخراطيش فى المناظر الجدارية تُرِكت خاوية.

ويرجع ذلك فيما يبدو إلى عدم الاستقرار السياسي فى ذلك الوقت مما جعل الفنانين غير واثقين من كتابة اسم بعينه. أكثر العمل رغم ذلك قد تم فى عهد الملكة كليوباترا السابعة التى حكمت واحدا وعشرين عاما. التشابه فى خطط معبدي دندرة وإدفو ليس من سبيل المصادفة؛ فالأول كما هو واضح نسخة من الآخر. ولكن على مقياس أصغر، ويعكس العلاقة الحميمة بين حتحور المعبودة فى إسنا وحورس المعبود فى إدفو وطقوسهما. واجهة المعبد رائعةً حقاً. يبلغ عرضها 35 مترا (114 قدما) ويبلغ ارتفاعها 12.5 متر (41 قدما) بستة عواميد ذات رؤوس حتحورية على شكل شخشيخات موسيقيةٍ تسمى سسترا. تفصلها جدران ستائرية مذيلة ومدخل مركزي. من فوق، ثلاثة سطور من نص يوناني كتبها الرومان فى 35 ميلادية. وهى تعلن أن المعبد كان للإمبراطور تيبريس قيصر أغسطس الجديد ابن أغسطس الإلهي، وفي ولاية البرايفيكتوس يولوس افيليوس فلاكوس وآخرين.

الدهليز

بالداخل ثمانية عشر عاموداً على شكل شخشيخة تملأ الدهليز الهائل. ولأن المعبد فى حالة حفظ جيدة وبسقفه الذى لم يمس، فإن الطريقة التى تضاء بها غرفاته تكاد تكون مطابقةً تماماً لتلك الطريقة التى كان يُضاء بها فى العصور القديمة. وتلاعب الضوء والظلال على الأعمدة فى الدهليز هو مثال درامي لذلك. المناظر على الجانب الأيسر من الجدار الأمامي تظهر الإمبراطور مرتديا تاج مصر الدنيا وهو يغادر القصر لإتمام المراسم بالمعبد. ويطهره حورس وجحوتي. ثم تقوم عدة أرباب بتتويجه. هذه المناظر تتواصل على الجدار الأيمن من الدهليز، حيث يضع الملك خطة معبد دندرة ويكرسه لحتحور. على الجانب الأيمن من الجدار الأمامي يرتدي الإمبراطور تاج مصر العليا ويقدمه مونتو وآتوم إلى حتحور. الصور العديدة للملكية والأرباب على العواميد حيث يقدم الملك القرابين إلى الأرباب تعرضت لأعمال تخريب، وربما بيد المسيحيين الذين كانوا يشغلون الموقع. ولكنها تُظهر بوضوح الضخامة القليلة والاستدارة المميزة للصور الآدمية فى الفنّ البطلمي. السقف مزين تزييناً بمناظر فلكية تشتمل على ربة السماء نوت وعلامات للبروج وديكانز. من وراء الدهليز قاعة عواميد صغيرة بصفين من ثلاثة أعمدة تُسمى قاعة المناظر. وعلى نحو غير عادي قواعد العواميد مصنوعة من الجرانيت بينما أساطينها وتيجانها مصنوعة من الحجر الرملي. على الجدران يظهر الملك أمام صور لحتحور وتسمى هنا بابنة رع وحورس والطفل إيهي المعروف أيضا بـ حر سوم توس.

المناظر على الجدران فى النصف الأيمن من القاعة تُقرأ فى عكس اتجاه عقارب الساعة من المدخل إلى الباب الخلفي. ومثل تلك التي فى الدهليز تعالج إرساء الأسس والبناء وتكريس المعبد لحتحور. المناظر فى النصف الأيسر من القاعة تُقرأ فى اتجاه عقارب الساعة من المدخل وتظهر الملك وهو يقدم المعبد إلى حتحور وحورس. على الجانب الأيسر من الجدار الخلفي يقدم بتاح الملك إلى حتحور وحورس وابنهما حر سوم توس الذى يهز شخشيخةً فى احتفاء. تقع ستة غرف صغيرة حول قاعة العواميد ويتبين الهدف منها من المناظر على جدرانها. فى كلٍّ يقدم الملك القرابين إلى حتحور. الزينات الفضية فى الغرفة على اليمين والقرابين السائلة من الماء فى الغرفة الثانية. البخور فى الغرفة الأولى على اليسار والمواد الغذائية فى الغرفة الثانية. الغرفتان الخلفيتان كانتا تستخدمان لتخزين ما يحتاجه المعبد. من وراء قاعة العواميد حجرتان أماميتان تقف الواحدة منهما وراء الأخرى. الأولى تسمى قاعة القرابين وقد كانت تغلق بباب هائل ذي ضلفتين من الخشب والمعدن.

المناظر على جدرانها تظهر الملك وهو يقدم القرابين لألهة دندرة. على جانبي الغرفة الأمامية الأولى سلالم تصعد بك إلى سقف المعبد الذى نصفه فيما يلي. الغرفة الأمامية الثانية قاعة التاسوع الإلهي محاطة بسلسلة من الغرف الصغيرة التى كانت بها ثياب وزينة الالهة. الغرفة الأولى على اليسار على سبيل المثال تسمى غرفة الكتان أما تلك التي على اليمين فهي الكنز. وبالمشى إلى الكنز والانعطاف يساراً نتجه إلى فناء صغير فى ظهره سلم يصعد إلى دار العبادة الطاهرة المعروفة بـ واعبت. وكانت هنا تُؤدى المراسم التى تضم حتحور والإله الشمسي فى عيد ميلادها وفى رأس السنة الجديدة. يقدم الكهنة القرابين فى الفناء الصغير وهؤلاء يظهرون على جدرانها بتفاصيل رائعة. والمراسم كانت تتضمن مواكب آلهة من مصر العليا على اليسار ومصر الدنيا على اليمين. وهي تظهر فى الواعبت. الربة نوت مصورة على السقف. "ارجع إلى الغرفة الأمامية الثانية" تقع إحدى عشرة غرفة أخرى حول محيطها وفى المركز يستقر الهيكل، الكرسي العظيم الذى كانت تحفظ فيه مراكب حتحور وحورس وحر سوم توس وايزيس. وهذا هو الجزء الأقدس من المعبد. ولا يحق لأحد الوصول إليه سوى الملك والكاهن الأعظم وفى أيام قليلة فقط من كل عام. على جوانب أبواب الهيكل يقدم الملك المرايا إلى حتحور. وفي الداخل يقدم البخور أمام قاربها وحورس ادفو وحر سوم توس. الغرف الجانبية كانت تستخدم كدور عبادة لعدة أرباب وكذلك كغرف تخزين لمعدات المعبد. فى تلك الواقعة وراء الهيكل مباشرةً إنسان طويل مذهب طوله متران (6 قدم) لحتحور كان يقطن فى

تجويف علوي فى الجدار الخلفي الجنوبي. فى أرضية الغرفة مباشرةً إلى يمين غرفة تمثال حتحور يقع مدخل يفضي إلى واحدة من الخبايا الاثنى عشرة تحت الأرض. وهذه لها أهمية نظراً لعمارتها وأيضا لجدرانها المنقوشة والملونة بألوان ساطعة. إذ إنها لا تزال فى حالة جيدة من الحفظ وتصور القطع الطقسية المختلفة المخزنة بالداخل. وفى إحدى الخبايا يظهر الملك بيبي الأول من الدولة القديمة وهو يقدم تميثيلاً إلى حتحور.

السقف

سقف معبد دندرة هو كنز لابد من زيارته. خذِ السلالم المؤدية من الدهليز الأول. السلالم على الجانب الأيسر تأخذك مباشرةً إلى السقف. أما تلك التي على اليمين فتأخذك بصورة حلزونية إلى أعلى. وهى نفس السلالم التى استخدمها الكهان القدامى فى عيد السنة الجديدة وجدران السلالم مزينة بمناظر للمواكب الكهنوتية صاعدين على السلالم حاملين تماثيل حتحور للاحتفالات فوق السقف أو نازلين بعد إتمام المراسم. سقف المعبد مبنيّ على عدة مستويات. يعتمد على ارتفاع الغرفة الواقعة أسفل منه. فى الركن الخلفي الأيمن الجنوبي الغربي يستقر كشك صغير به اثنى عشر عاموداً برؤوس حتحورية حول محيطه. وقد بني لبطليموس الثاني عشر، وبالأصل كان به سقف مقبب بديع من الخشب. نحو مقدمة المعبد يقع هيكلان مكرسان لأوزوريس. وكان يعتقد أن أوزوريس مدفون فى دندرة من بين عدة أماكن والاحتفال بوفاته وبعثه كانت أحداثاً منتظمة هنا. وقد زين سقف إحدى هذه الهياكل ببروج بيضاوية منقوشة على نحو جميل. والأصل قد أخذ إلى متحف اللوفر في باريس فى 1820 وقد ركبت نسخة من الجبس فى مكانه. وفى غرفة مجاورة يظهر منظر أوزوريس راقداً على سرير وتسليه حتحور. ايزيس على صورة طائر تحلق فوقه مستعدة لتلقي بذرته لكى تحمل بحورس. تقطع كتل السقف قنوات صرف ضحلة معدة لأخذ مياه المطر وتوجيهها إلى فتحات تصريف لها رؤوس آساد، موضوعة على فترات فوق الجدران الخارجية للمعبد.

أسفل كل الصرف مباشرةً عامود رأسي من النصوص السحرية ينساب عليه الماء الجاري مكتسبا قوة سحرية من تماسه مع الكلمات القوية. وهذه مناظر رائعة لمجموعة دندرة والصحراء المحيطة والحقول من السقف. ولابد من قضاء بضع دقائق للاستمتاع بها قبل

النزول. الأوجه الخارجية من جدران المعبد تظهر ثانيةً الملك وهو يضع خطة المعبد ويضع أحجارة الأولى ويكرسه لحتحور.

خارج المعبد

على الجدار الخلفي تقف كليوباترا وابنها قيصرون فى منظرين أمام حتحور وأرباب أخرى. خلف المعبد يقف معبد صغير لـ إيزيس مبني من قطع أخذها الإمبراطور أغسطس من مبانٍ سابقةً كانت فى الموقع. وإلى الجوار بحيرة مقدسة حافلة بالأشجار وهى صغيرة ولكنها فاتنة. بالعودة أمام معبد حتحور، يقع بيت ولادة روماني كبير يسار الباب الرئيسي فى الجدار المحيط. وقد بُني فى عهد أغسطس وزين فى عهد تراجان وهادريان. وكان مكرسا لـ حر سوم توس ابن حتحور وحورس. تصور المناظرُ بالداخل ميلاد حر سوم توس وتظهر صوراً للإله بِس الذي له شكل قزم ورأس أسد والذي له علاقة بالزواج والولادة. بجانب بيت الولادة الروماني نجد بقايا كنيسة قبطية ترجع إلى القرن الميلادي الخامس. ويُعتقد أنه كان هناك خمسون ألف راهب يأتون هنا سنوياً للاحتفال بعيد الفِصح. بين الكنيسة ومعبد حتحور يقع بيت ولادة آخر بدأ فى عهد نيكتانيبو الأول من الأسرة الثلاثين وحظي بإضافات طوال العصر البطلمي. وقد هُجر عندما شق الفناء الأمامي لمعبد حتحور خلال جدرانه. تصور المناظر ميلاد حر سوم توس وفى أماكن أخرى فى سور معبد حتحور تقع بقايا مبانٍ رومانية أخرى من الطوب وآثار المدينة القديمة.